

### المداومة دواء لهذا الداء

الكثير منا إلا من رحم ، عندما يذهب شهر رمضان يذهب معه جل الطاعات والعبادات ، ويفرغ وقت العبد مما كان يفعله في هذا الشهر الكريم ، كما فرغت المساجد من المصلين ، وحتى تداوي هذا الداء ، فعليك بالمداومة على هذه الطاعات ، وكأنك في شهر رمضان وأكمل صومك ولا تفتقر إلا على الآخرة . وبذلك يكون قد وصلت للغاية وسلكت السبيل القويم الذي نهايته جنات النعيم .

( الحجر : 99 يَأْتِيكَ الْيَقِينُ حَتَّىٰ وَاعِبْدُ رَبِّكَ ) : قال تعالى

### مواصلة الصوم :

وهل انقطع الصوم بذهاب شهر رمضان ؟ لا والله فإن أبواب الصوم مفتوحة في غير هذا الشهر الكريم . فعليك بالمحافظة على صيام النوافل ، في الاسبوع والشهر واليوم .

من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خريفاً ) متفق عليه سبعين

والخميس ، فسألته ؟ فقال : إن الأعمال تعرض يوم قال : ( رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصوم يوم الاثنين وعن أسامة بن زيد عملي وأنا صائم) رواه البخاري الاثنين والخميس ، فأحب أن يرفع

متفق عليه ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله : (صوم أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام) هريرة قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : (صيام ثلاثة وعن أبي متفق عليه

### قراءة القرآن:

قبل لماذا لا نقرأ القرآن إلا في شهر رمضان أو يوم الجمعة وفي المناسبات ؟ لماذا لا نتمسك بهذا الكتاب ونجعله في قلوبنا وعلى ألسنتنا أن يكون في أيدينا . ويكون لنا ورد يومي إما بعد كل صلاة مفروضة أو في آخر اليوم قبل النوم . وإني لا اتعجب ممن يحملون الهواتف الخلوية في أيديهم للخيلاء ، ولا يحملون كتاب الله عز وجل للنجاة .

( الفرقان : 30 وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ) : قال تعالى

( الأنفال : 2 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ) : وقال تعالى

وعن عبد الله بن عباس قال : قال رجل يا رسول الله : ( أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : " الحال المرتحل " . قال وما الحال المرتحل ؟ قال : " الذي يضرب من أول القرآن كلما حل ارتحل) . رواه الترمذي

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما أذن الله لعبد من شيء أفضل من ركعتين يصليهما وإن البر لَيُذَرَّ على رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه ) ( يعني القرآن) . رواه الترمذي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لصاحبه) رواه مسلم  
أن لله أهلين من الناس " . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : " أهل) وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
القرآن أهل الله وخاصته). رواه الإمام أحمد وابن ماجه

وعن عبد الله بن مسعود قال : لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله ومن أحب الله ورسوله حشره الله يوم القيامة مع رسوله فقد قال عليه الصلاة والسلام : " يحشر المرء مع من أحب " . وقيل له ( عبد الله بن مسعود ) : أنك تقل الصوم ، قال إني إذا صمت ضعفت عن القراءة . وتلاوة القرآن أحب إلي - أي أحب إليه من الصيام .

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة . والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذي

وقال وهيب بن الورد رضي الله عنه: نظرنا في هذه الأحاديث والمواعظ فلم نجد أرق للقلوب ولا أشد استجلابا للحنن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره ، ويبين تسلسل الحديث أن أفضل تلاوة القرآن في الصلاة ثم في غيرها . فالركعتان من الصلاة اللتان يحبهما الله لا بد وأن يتلى فيهما كتابه.

وحكي عن الإمام أحمد رضي الله عنه أنه رأى ربه في المنام عدة مرات فقال والله إن رأيته مرة أخرى لأسأله أي شيء يقرب العبد إلى ربه فأرى ربه جل شأنه فقال : يا رب بأي شيء يتقرب العبد إليك ؟ فقال : بتلاوة كلامي يا أحمد . قال فهم المعنى أو لم يفهم يا رب ؟ قال فهم المعنى أو لم يفهم.

فمن أحب كتاب الله تلاه آتاء الليل وأثناء النهار وكان خليله وصاحبه وبذلك ينعم الله تعالى عليه بأن يرفعه ليكون من خواص عباده الصالحين ومن أهل الله من بين سائر عباده ومن الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

#### صلاة القيام:

إن صلاة القيام شرعت في سائر الأيام ولم يخص بها شهر رمضان فقط ، بل ما تركها النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر ، ولا يتركها العبد المؤمن المخلص لله عز وجل الذي يريد الدار الآخرة . فإنها دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى الله تعالى ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة عن الإثم ، ومطرودة للداء عن الجسد وعز وشرف للعبد ورفع له في الدرجات عند رب البريات .

السجدة:61. { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ } : قال تعالى

قال مجاهد والحسن : يعني قيام الليل.

وقال ابن كثير في تفسيره : ( يعني بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيئة ) .

وقال عبد الحق الأشبيلي : ( أي تنبو جنوبهم عن الفرش ، فلا تستقر عليها ، ولا تثبت فيها لخوف الوعيد ، ورجاء الموعود ) .

الذاريات:71،81 { كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ \* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } : وقال تعالى

قال الحسن : كابدوا الليل ، ومدوا الصلاة إلى السحر ، ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار .

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا } : وقال تعالى  
{ الزمر:9. يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ }

أي: هل يستوي من هذه صفته مع من نام ليله وضجع نفسه ، غير عالم بوعده ربه ولا بوعيده !!

عن ابن عمر قال: كنت غلاماً ، عزيزاً شاباً ، وكنت أنام في المسجد ، فرأيت كأن ملكين أتاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، لها قرون كقرون البقر ، فرأيت فيها ناساً قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، فلقينا ملك فقال ، لن ترع ، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ) . متفق علي

قال سالم بن عبد الله بن عمر : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً .

يَرَى ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَيَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا " ، فَقَالَ أَبُو أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً وَعَنْ الْكَلَامِ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ) رواه الترمذي والحاكم موسى الأشعري : " لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ " ، قَالَ : " لِمَنْ أَلَانَ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ "

{ أتاني جبريل فقال : يا محمد ، عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من قال : عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم [رواه الحاكم شئت فإنك مفارقة ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس ] والبيهقي وحسنه المنذري والألباني} .

{ من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود وصححه الألباني . والمقنطرون هم الذين لهم قطار من الأجر . من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين }

متفق عليه} ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه !! { وعن ابن عباس عنه قال ذكر عند النبي رجل نام ليلة حتى أصبح فقال:

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ) . أخرجه مسلم

فأين رجال الليل ؟ أين هؤلاء الأبطال لقد ذهبوا وبقي كل بطل !!

وهجروا الفرش أين الذين كانوا رهبان بالليل فقاموا وفرسان بالنهار فصاموا ؟!! أين الذين باعوا الدنيا الفانية واشتروا الآخرة الباقية ؟!!  
والعرش والقصور وملاعبة الجواري والغلمان ، وخافوا من ظلمة القبور واللحود والدود والديدان ، ولقاء الواحد الديان . وطعموا في النعيم والجنان .

والله المستعان والحمد لله على كل حال

ونعوذ بالله من حال أهل الغفلة والنيران

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لا تنسوننا من صالح دعائكم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 30/07/2014

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)